اولا: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان نتيجة :

أزمة المنظومة التربوية الجزائرية

بعد العرض و التحليل لمختلف البرامج الإصلاحية التربوية توصلنا إلى أن النتائج المحصل عليها على صعيد الكم مدهشة , إلا أن هذه النتائج كانت مرفقة بعدد من الآثار السلبية على صعيد النوعية مما نتج عنه ضرورة إعادة النظر بصفة جذرية في صور المدرسة و مهامها في المجتمع. و يمكن أن نوجز الآثار السلبية التي تسببت في حدوث أزمة في المنظومة التربوية فيما يلي:

- المنشآت المدرسية غير كافية مما نتج عنه الاكتظاظ في الأقسام , والاستعمال المفرط للمنشآت التعليمية بسبب تطبيق نظام الدوامين في نظام التعليم الابتدائي.
- ضعف تأهيل المدرسين.
- البرامج و الكتب المدرسية غير مكيفة مع التطورات التي تفرضها المرحلة الراهنة.
- كثافة برامج التعليم و ثقل الحجم الساعي المخصص للدراسة.
- قلة الوسائل التعليمية.
- انعدام نظام البحث البيداغوجي.
- كثافة التسربات المدرسية حيث سجلت إحصائيات سنة 1999/1998 لوحدها أن عدد المطرودين من النظام الدراسي يقدر بـ:550000 تلميذ (أي ما يعادل 6.74 % من العدد الإجمالي للمتمدرسين) حيث تم طرد 141000 تلميذ في السنة التاسعة من التعليم الأساسي , و 93000 تلميذ في السنة الثالثة من التعلية الثانوي[1].
- عدم وجود برامج لمحاربة العنف و التدخين و الإدمان على المخدرات و نشر ثقافة السلم في المؤسسات التربوية , و ذلك أن وجود مثل هذه البرامج أمر ضروري جدا بالنسبة للفئات الشبابية و خاصة التلاميذ الذين هم في الطورين الأولين , و يكون عن طريق استغلال

[1] إحصائيات الجمعية الوطنية لمحو الأمية "اقرأ" لسنة 2000.

الأجهزة التربوية المختلفة و تطبيق المناهج العلمية المعاصرة التي تكشف لهم هن مدى خطورة المخدرات و كذلك التدخين.

إن المنهاج الدراسي هو إحدى وسائل التوعية و الوقاية من استهلاك المخدرات و التدخين , و ذلك لما يحتويه من نصائح و طرق وقائية و تحذيرية من مخاطر الآفات السابقة الذكر , حتى يتكيف التلاميذ في حياة اجتماعية سوية , و هذا العمل التربوي و القاعدي يساهم بقوة رسم معالم حياة التلميذ في واقع متغير و بصورة سليمة.

مما يثبت ضعف ناجعة المنظومة التربوية هو عدم تحقيقها للأهداف التي سطرتها , و من بينها على الخصوص اضطلاعها بتطوير شخصية الطفل و تنمية قدراته الفردية و إعداد شخصيته الاجتماعية للقيام بدور المواطن الصالح في المجتمع , ذلك لأن اهتماماتها انصبت فقط على منهجية التدريس و التركيز على العملية التعليمية , الأمر الذي أدى إلى ظهور اللامبالاة بمشكلات الطفل السلوكية و عجز المدرسة عن مساعدته في مواجهة بعض القوى و الظروف القاسية التي يعاني منها محيطه الأسري. و نظرا للأهمية التي توليها المنظمات العالمية الأطفال المتمدرسين قصد إبعادهم عن الوقوع في الانحراف و الجنوح حددت إحدى اللجان القومية الأمريكية بعض أهداف التعليم الثانوي في أمريكا في سبعة أهداف رئيسية تمثلت في التوعية الصحية و تنمية المهارات الشخصية و تعزيز الانتماء الأسري , و الإعداد المهني , و التربية الوطنية , و التربية الأخلاقية , و استثمار أوقات الفراغ.

ثانيا:أهداف الدراسة

إن المنظومة التربوية اليوم تمر بتغييرات عديدة منذ الاستقلال و إلى يومنا هذا, هذه التغييرات تمثلت في إعادة إصلاح يكاد يكون كليا, و هو ما جاء به أمر أفريل1976 و منها ما هو ترميم الإصلاحات السابقة, كتغيير في بعض المناهج أو إضافة مادة إلى غير ذلك, كما أن هناك نقاش جاء في تدريس اللغات. إن من بين المشاركين في الإصلاح و المهتمين به من يعتبر أن اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى التي تصلح للمنظومة التربوية الجزائرية و منهم من يعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى بعد العربية الصالحة للمنظومة

التربوية, و كلى الفريقين يقدم حججا من أجل ذلك, كما تضمن الإصلاح إدراج اللغة الأمازيغية كلغة وطنية ثانية و على أساس هذا كله, فأهداف دراستنا الأساسية متمثلة في:

- معرفة ما إذا كان هناك تنسيق بين الهيئات المعنية بالإصلاح التربوي و المدرسين ؟
- هل للمدرس علاقة بوضع البرامج و مناهج التربية و وضع التوقيت فيها؟
- معرفة رأي المدرسين في التغيير الطارئ على المنظومة التربوية.
- معرفة رأي المدرسين في تدريس اللغات الأجنبية و الوطنية و كيفية توزيع الوقت على هذه اللغات.
- معرفة ما هي اللغة الأكثر أهمية بالنسبة للمدرسين؟, هل هي الفرنسية أم الإنجليزية؟
- ما هو رأي المدرسين في اعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية؟ و هل يمكن تسخير نفس الوقت لهذه اللغة العربية؟

ثالثا :أهمية الدراسة

تعتبر المنظومة التربوية من بين القطاعات التي تمر بإصلاحات, لأنها تؤثر في مختلف فئات المجتمع, و نظرا لتأثيرها و دورها الاجتماعي الكبير كان الاهتمام بها خلال الأربعين سنة من عمر الاستقلال ضخما, من إطارها العام إلى أبسط فروعها , و تبعا لهذا الاهتمام انطلقت حملة واسعة لتجديد مجريات هذه المنظومة, أما على صعيد الشكل و أما على صعيد المحتوى, ذلك أن المدرسة كانت دائما محل صراع بين أقطاب سياسية و إيديولوجية, لطالما نشطت الحياة الفكرية منذ عقود.

إن المدرس يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج في المجتمع, حيث يقع على عاتقه مسؤولية التعليم و إعداد المتعلمين, من خلال العملية التعليمية, و تحقيق الأهداف المستوحاة من عمله, إنما يتحقق بالاعتماد عليه في جميع العمليات التربوية, و إشراكه فيها لأنه أداة التغيير و الإصلاح التربوي, و أداؤه فيها له صلة بدرجة الاهتمام به و الاعتماد على آراءه في كل صغيرة و كبيرة. لقد تضاعف عدد المدرسين عما كان عليه غداة الاستقلال و تكونت لدى جل المدرسين خبرة لا يستهان بهاو, و تطورت خطط التعليم و التكوين و ارتفع المستوى العلمي, و أصبحت المنظومة التربوية قادرة على تلبية حاجات اللغة العربية كلغة التعليم الأولى.

لقد أكد الأخصائيون التربويون أن هناك عدة نقائص أثرت سلبا على المردود و الأداء المدرسي, منها ما يتعلق بالتخطيط و التنظيم و طرق العملية التربوية و هما المتعلم نتيجة و المدرس أداء, و نذكر منها توظيف المدرسين بمستويات غير كافية دون إعدادهم للوظيفة, مما ترتب عنه نقص واضح في القيام بالعملية التربوية, إضافة إلى ذلك كله أن عدم إشراكهم في وضع البرامج و المناهج التربوية و كذلك كثافة التوقيت على التلاميذ مما يزيد في ملل التلاميذ و تعب المدرس دون نتيجة لا في المردود و لا في الأداء الوظيفي.

إن المنظومة التربوية تتعرض إلى عدة تغييرات تشمل المناهج و البرامج و تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى, بدل الفرنسية, إضافة إلى اللغة الأمازيغية, كل هذه التغييرات كانت نابعة من طرف جهة واحدة بينما يجب إشراك عدة جهات من بينهم المؤطرين التربويين من المدرسين و غيرهم.

رابعا :الإشكالية

تعتبر المنظومة التربوية الجهاز المنمي للذكاء و الكاشف للعبقرية, فهي المجسدة لكل مظاهر الانتماء و التطور و القوة بجميع أبعادها, لذلك ظلت التربية تحوز اهتماما خاصا لدى علماء الاقتصاد و السياسة و الاجتماع , حيث إن الإصلاحات التربوية غالبا ما تكون بعد أن تعصف بها المشكلات أو تهزها أزمات أو تفرض عليها تحديات تدفع بها إلى ضرورة الإصلاح.

لقد شهدت المنظومة التربوية بعد الاستقلال عدة تجارب و واجهت العديد من المشاكل, حيث ورثت الجزائر نظاما تربويا فرانكفونيا انطلاقا من السنة الأولى و استمر هذا النظام بدأت بوادر تطبيق تعريب المواد الابتدائية في الستينات و استمر إصلاح المنظومة التربوية خاصة بعد تطبيق سياسة التعليم الأساسي, و قد استلزمت هذه المهمة بذل مجهودات ضخمة لتوفير العدد الكافي من المعلمين لأن اللغة العربية كانت تعتبر جديدة في نظام يعتبر بنسبة كبيرة فرنسي, و قصد توحيد التعليم تدريجيا شرع في تدريس اللغة العربية كلغة رسمية و اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى و في ظل التطورات الحديثة في الميدان ألمعلوماتي, وباعتبار اللغة الإنجليزية هي اللغة المعلوماتية عمدت الدولة في السنوات الأخيرة إلى جعلها لغة أجنبية ثانية و تدريسها في المنظومة التربوية.و قد عرضت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية عدة مقترحات منها جعل اللغة الإنجليزية لغة أجنبية أولى, و تدريس مادة التربية المدنية و تغيير البرامج إلى مناهج لكون هذا الأخير يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعليم.و قد أعلن رئيس الجمهورية إلى ضرورة إعطاء الأهمية لتدريس اللغة الإنجليزية[1]. و قد اعتبرت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية من جهة أخرى أن تدريس اللغة الأمازيغية بالمناطق الناطقة بها خطر على الوحدة الوطنية. و وجب تعميمها على المدرسة الوطنية كاملة و اعتبارها لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية و تعليمها يعد ثقافة و أصالة لتوحيد المجتمع الجزائري . هذه اللغة التي أعطت لها الأهمية في العملية

[1] رابح خدوسي : **مذكرات شاهد على المدرسة والإصلاح** ، دار الحضارة للنشر ، الطبعة الأولى ، الجزائر سنة 2000 ، ص90.

التعليمية, و باعتبار المدرس العنصر الفعال في هذه العملية و بحكم التكوين الذي أطلع عليه و المهارات المهنية في التدريس داخل المنظومة التربوية. سنحاول التعرف على موقف و اتجاهات المدرس اتجاه هذا التعديل, المتمثل في إدخال اللغة الأمازيغية كلغة إجبارية في المنظومة التربوية. و عليه نطرح التساؤل :

ما هي وجهة نظر اساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاحات الطارئة على المنظومة التربوية ؟

ومنه نطرح التساؤلات التالية :

1- ما هو رأي المدرسين في التغيرات التي طرأت على المنظومة التربوية منذ الاستقلال؟.

2- هل للمدرس موقف اتجاه تدريس اللغات؟.

خامسا :الفرضيات

1- للمدرس موقف سلبي اتجاه التغيرات الحديثة الطارئة على المنظومة التربوية بسبب غياب العملية الاتصالية, و عدم المشاركة في إصلاح من قبل الأساتذة .

2- للمدرس موقف سلبي اتجاه تدريس اللغات لأنها تبقي المنظومة التربوية متأرجحة بين عدة فلسفات و منظومات فكرية .

سادسا: تحديد المفاهيم

حتى يتمكن أي باحث من أن يدرس أي ظاهرة من الظواهر , ينبغي عليه أن يدرك المعاني و المفاهيم المرتبطة بموضوع بحثه من أجل الإلمام بالجوانب المحيطة به .

سنتطرق الآن إلى المفاهيم المستعملة في هذه الدراسة و ما ترمي إليه :

1- التربية : يدل هذا المصطلح في أكثر استعمالاته شيوعا على عملية التنشئة و خاصة للصغار فكريا و خلقيا و تنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة و غيرها من المنظمات و المؤسسات المشرفة على عملية التربية و يمكن أن يمتد المفهوم ليشمل تعليم الكبار و تدريبهم كما أنه يمتد ليشمل كذلك التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الاجتماعية .

يقترح "إميل دور كايم" أن يقتصر مصطلح التربية على (التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية)

و يرى "مانهايم" أن التربية هي إحدى وسائل تشكيل السلوك الإنساني كي يتلاءم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي .

و يرى "جون ديوي" إن التربية هي حاصل جمع العبارات و السبل التي ينتقل بها مجتمع ما سواء كان كبيرا أو صغيرا ثقافاته المكتسبة و أهدافه بقصد استمرار وجوده و نموه و فالتربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعي و تعميقه[1].

التعريف الإجرائي : التربية هي عملية تلقين الفرد ثقافة المجتمع السائدة و الهادفة , بموجب استيعاب مظاهر الفلسفة المختارة و المعتقدة في المجتمع , فهي عملية منظمة ووثيقة الصلة بالتعليم , و هذا عن طريق مؤسسات تربوية مخصصة , و هذا بتشريع منظومة مسيرة و محددة لهذا المجال أي ما نسميه المنظومة التربوية .

2- المنظومة التربوية : نقصد بها كل الوسائل و الطرق المستعملة في أي بلد كان في عملية التعليم , بما فيها المبادئ التي يقوم عليها منهاج التعليم من حيث البرامج و محتوى المعرفة المعطاة و اللغة المستعملة في التعليم بالإضافة إلى الإمكانيات المسخرة لذلك و كيفية سيرها و تنظيمها , و التي تتكون من هياكل و مختلف المنشطين لعملية التعليم من عمال و إداريين و

[1] إبراهيم مذكور : **معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ص139.

أساتذة و غيرهم , و كيفية تنظيم مختلف الأطوار و المدة الزمنية التي يمر بها الفرد و يقضيها في التعليم[1] .

- **التعريف الإجرائي للمنظومة التربوية :** هي الكيان التعليمي المتمثل في المتعلم , المنهج , و المادة الدراسية بالإضافة إلى كل من عمال الإدارة و غيرهم و كيفية التنظيم داخل الكيان التعليمي , و هي التي تقوم على نشر القيم الروحية و الثقافية الخاصة بكل بلد كما يقصد بها نقل المعلومات من الأستاذ إلى التلميذ و التفتح على العلوم و التكنولوجيات المتطورة للدول الأخرى .

3- الإصلاح :

تعريفه لغة: الإصلاح من الفعل أصلح , صلح , صلح فهو يدل على تغيير حالة الفساد , أي إزالة الفساد عن الشيء , و بصفة عامة الإصلاح يكون ضد الفساد فأينما يكون هناك فساد يستلزم إصلاح[2].

أما اصطلاحا: وهو تحسين أحد الأنماط الاجتماعية مع التأكد على الوظيفة لا على البنيات , و يهدف الإصلاح إلى إزالة المساوئ و عدم التوافق بدون محاولة تغيير الأوضاع الأساسية للمجتمع نفسه[3] .

معنى الإصلاح: الإصلاح يقصد به إحداث تغيير إما أن يكون جذريا أو جزئيا لمجال من مجالات الحياة سواء كانت في المجال الثقافي أو الاجتماعي , أو السياسي أو الديني بصفة عامة , و الإصلاح الثقافي يتم في وقت أطول على عكس الإصلاح السياسي , فالإصلاح يعني تغيير العلاقات الاجتماعية و تغيير أو تصحيح المفاهيم التي فسدت عند الشعب[4] .

---

[1] اسماعيل بن سعدون ، الحواس رخيلة : **تصورات الأحزاب السياسية للمنظومة التربوية** ، مذكرة ليسانس ، جامعة الجزائر،92/91 ،ص06.

[2] عبد الكريم دحو ، علي بو الصفصاف : **الإصلاح التربوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيره على الثورة** ، مذكرة ليسانس ، جامعة الجزائر، 96/95 ، ص21.

[3] المرجع نفسه ، ص22.

[4] نفس المرجع ، ص23.

الإصلاح التربوي: و يقصد به إصلاح أمور التربية مما علق بها من معيقات أدت إلى تجميد وظيفتها و أهميتها و تأثيرها في المجتمع.

إن المجتمع الجزائري كان يعاني من جراء الاستبداد الاستعماري من جهل مظلم , و ذلك نتيجة سياسة التجهيل التي اتبعها الاستعمار في هذا الميدان , بحيث ضيق الخناق على التعليم العربي و حاربه محاربة لا هوادة فيها , منذ دخوله إلى الجزائر . فلقد رأت فرنسا أن أحسن وسيلة لفرض سيطرتها على المجتمع الجزائري , هي تجهيله, فانحصر التعليم بذلك في بعض الزوايا و الكتاتيب القرآنية , و التي كان التعليم فيها تقليديا و ضعيفا في مستواه و محتواه , سيئا في أسلوبه و مناهجه , لا يبلي حاجات المجتمع كما و نوعا , و كان في غالبية الأحيان يقتصر على تحفيظ القرآن الكريم .

- **التعريف الإجرائي للإصلاح التربوي :** يقصد به إصلاح أو ترميم المنظومة التربوية نتيجة فشلها أو عدم وصولها إلى الأهداف المرجوة , و ذلك بإعادة إصلاحها , نتيجة هذا الفشل , و محاولة عدم الوقوع فيه مرة أخرى , و الوصول إلى الأهداف المسطرة على مستوى الهيئات التي تقوم بعملية البناء و التنسيق في المجال التربوي و على مستوى الأساتذة و المعلمين المعنيين بهذا التنسيق.

4- المدرس :

يقول محمد الدريج :" يعتبر المدرس عنصرا أساسيا في موضوع الديداكتيك باعتباره وسيلة فعالة في العملية التعليمية , و عليه أن يلم بالجانب الوصفي التفسيري للديداكتيك الذي يتضمن كيفية التعلم و طبيعة التعلم"[1].

يقول عبد المعز رسلان : "يعتبر المدرس ذا أهمية بالغة في التربية و عملية التدريس , إذ لا يمكن أن تحتل مكانه أي وسيلة أخرى مهما بلغت من الأهمية , خاصة مع التطور ألمعلوماتي الكبير الذي وفر أفضل الوسائل التي يفترض أنها ستحل مكان المدرس في إيصال الخبرات إلى المتعلمين و هذا باعتراف ببل غيث رئيس و مؤسس شركة مايكروسوفت"[2].

---

[1] محمد الدريج : **تحليل العملية التعليمية** ، قصر الكتاب ، ط2 ، البليدة ، 1991 ، ص72.

[2] عثمان عبد المعز رسلان : **دستور المعلمين** ، دار البشائر للثقافة والعلوم ، ط1 ، طنطا ، 2000 ، ص48.

و يعرفه أيضا :

"المدرس هو الوسيلة الفعالة لنقل الخبرات بكل أنواعها و تيسيرها للمتعلمين و هو الوسيط الإنساني المؤثر في شخصية التلاميذ لما يضفي على وظائفه من علاقات إنسانية "[1].

و يقول :

"العملية التعليمية و ارتباطات البيئة بالقسم الدراسي , هذه العلاقة مرتبطة بالنظم الاجتماعية الأخرى , فهي تأثيرات متبادلة فيما بينها و هذه التأثيرات منطلقها من المدرس".

و يعرفهً هوارد ويليام (hoard William) يصف شخصية المدرس الكفء بالمهتم بالطلبة , الذي يعرف مادته , اللبق الماهر, الحسن التنظيم, المتحمس, المتفاعل, يتميز بطريقة جيدة, لديه حب الإطلاع الذهني, يثير حماسة الطلبة للمنافسة التربوية[2].

التعريف الإجرائي : المدرس هو الذي اكتسب تكوينا مهنيا قبل التحاقه بالمهنة و استمراره معها طول أدائه للعمل , فهو المهني و البيداغوجي , في مدى استخدامه لأساليب التدريس و طرائق بيداغوجية مناسبة, و كذا استعماله للوسائل التعليمية المتاحة كما يجب أن يكون ملما بكل العلوم , و أن يكون قادرا على أداء وظيفة توصيل المعلومات ًطريقة التدريس".

[1] نفس المرجع السابق ، ص49.

[2] نفس المرجع ، ص49.

سابعا :المقاربة النظرية

تعد المقاربة السوسيولوجية من أهم العناصر التي يستعملها الباحث في دراسته ونطلق عبارة المقاربة المنهجية للبحث على تلك المحاولات التي لم ترق إلى المستوى العلمي المكتمل والمستقل بذاته ، ويثور الخلاف بين الباحثين والمؤلفين العرب في علم المناهج حول الترجمة العربية الأنسب للمصطلح ، حيث أن هناك من يطلق عليها اسم مدخل بدل المحاولة أو المقاربة[1].

وعليه فالمقاربة السوسيولوجية من أهم الخطوات التي تحدد من خلالها زاوية الدراسة وهي المسؤولة عن توجيهها ، ومن هنا ارتأينا أن يكون الاقتراب السوسيولوجي المناسب لموضوع دراستنا هو البنائية الوظيفية ، حيث استخدم الوظيفيون مفهوم البناء للإشارة إلى مجموع العلاقات بين الوحدات ، أما فكرة الوظيفية فهي تشير إلى ما يترتب على نشاط تلك الوحدات من نتائج ، ثم جمعت البنائية الوظيفية في إطار تصوري ونسق منهجي تحليلي واحد هو البنائية الوظيفية[2].

إن المسألة الأساسية التي تعتمد عليها البنائية الوظيفية هي فكرة تكامل الأجزاء والاعتماد المتبادل بين العناصر[3] ، وأي خلل في الأداء الوظيفي لأي جزء يؤدي إلى خلل في كل أجزاء البناء الكلي ، ومن أهم رواد هذه النظرية نجد الفيلسوف والمربي الشهير " تالكوت بارسونز" يرى أن لكل بناء اجتماعي وظائف يقوم بها ولكل وظيفة متطلبات ومستلزمات ، ومنه فوجود أي بناء واستمراره ، يعتمد على الوظائف التي تؤديها أجزاؤه في إطار متكامل ، وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لهذه المقاربة. وقد تم اعتمادنا على هذه النظرية لان الاصلاح التربوي داخل المجتمعات يتخذ من الرؤية الوظيفية للمدرسة منطلقا لكل العمليات الاصلاحية الواجب القيام بها ، فتلبية حاجة المجتمع من الكفاءات الضرورية مطلبا اجتماعيا ملحا في نظرهم ، فتوقيت الاصلاح يجب ان يضبط على ايقاع الطلب الاجتماعي للمجتمع الحديث

---

1 صالح بن بوز ،**المناهج والمقاربات المنهجية في بحوث الإعلام** ،مجلة الثقافة الصادرة بالجزائر ، العددان 110 ، 111 ، ديسمبر 1995 ،ص 126.

2 محمد شبلي ، **المنهجية في التحليل السياسي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1997 ، ص 147.

3 علي الحوات . **مبادئ علم الاجتماع** ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، سنة 1995 ، ص 177.

ثامنا : الدراسات السابقة وتقييمها

تكتسب الدراسات السابقة اهمية بالغة في اعداد البحوث العلمية ، بما توفره من سند معرفي ومنهجي للباحث يستأنس به في اعداد بحثه وتحقيق افضل النتائج العلمية ، فالمعرفة العلمية لا تأتي من فراغ بل لابد من تساند معرفي ، وتراكم علمي يؤازر خطوات البحث العلمي يصطبغ بالصبغة العلمية ويؤسس في موضوع الاصلاح التربوي في شقه الخاص بدراسة الاصلاحات التربوية من وجهة نظر المدرسين ، ارتأينا تن نأسس لهذه الدراسة من خلال عرض جملة من الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع الاصلاح التربوي ، في الجزائر رغبة في توسيع المعرفة بهذا الموضوع وتوفير اسباب نجاح هذه الدراسة .

نظرا لان الموضوع محلي ويخص بلد الجزائر فقط فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الدراسات المحلية فقط من بينها:

الدراسة الاولى :

وتتمثل في مذكرة ماجستير اعدت من طرف الطالبة " مرابط احلام "وتحت اشراف الاستاذ الدكتور سلاطنية بلقاسم للسنة الجامعية (2005.2006) بجامعة محمد خيضر بسكرة والموسومة ب" واقع المنظومة التربوية الجزائرية _دراسة ميدانية بمؤسسات التربية لمدينة بسكرة "[1]

الدراسة اشتملت على فصوا نظرية واخرى منهجية وميدانية ،تناولت التربية والتعليم في الجزائر قبل الاستقلال وبعده ، مركزة على الاصلاحات الجديدة محددة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :ما هو واقع المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاصلاحات الاخيرة ؟

وقد تفرع عنه جملة من الاسئلة التالية :

1- هل صار المدرس الجزائري يقوم بمهنة التدريس باكثر يسر بعد تطبيق الإصلاحات؟
2- كيف هي النتائج الفصلية للتلميذ بعد تطبيق الاصلاحات الاخيرة ؟
3- هل المناهج الجديدة لعبت دورا في تغيير طريقة التدريس المعتمدة ؟

[1] مرابط احلام ، **واقع المنظومة التربوية الجزائرية** ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة بسكرة ،الجزائر،2006.

4- هل الإصلاحات المطبقة على المنظومة التربوية قد وفرت وسائل الإيضاح للمعلم والتلميذ في المدرسة الجزائرية ؟

وقد تم اعتماد فرضيات لهذه الدراسة مرتبة كما يلي :

1- ادت المناهج الدراسية الى جعل مهمة التعليم ، اكثر يسرا مما كانت عليه في السابق
2- الاصلاحات المطبقة على المنظومة التربوية ،وفرت الوسائل المادية والايضاحية للمدرس .
3- تؤثر المناهج الدراسية الجديدة ايجابيا على طريقة التدريس التي يعتمدها المدرس .
4- توفير الوسائل الايضاحية وتغيير طريقة التدريس ، ادى الى الرفع من التحصيل الدراسي الفصلي للتلميذ.

نتائج الدراسة :

الفرضية الاولى :

من خلال تحليل الجداول المعبرة عن اسئلة الفرضية الاولى توصلت الباحثة الى ان تحديث المناهج الدراسية بفضل الاصلاحات الجديدة ، سهل من مهمة التعليم كانت النسبة المعبر عنها (55.7) ، كما ان هناك اهتمام اكبر بالجانب التطبيقي في العمل التربوي ، مسجلة تحسن في مشاركة التلاميذ في الفصل كما اشارت الى التخفيف النسبي من الكثافة في البرامج الدراسية ، وتن عملية تطبيق المناهج الجديدة يمكن للمدرسين من تحديد الاهداف والغايات من كل درس قبل الشروع في تقديمه ، كل هذه المجهودات تصطدم بكثافة طلابية مرتفعة في القسم والحجم الساعي الاسبوعي المرتفع ، الذي لا يتناسب مع ما تهدف اليه الاصلاحات ومه اصبحت عملية التعليم تتسم بصعوبة يواجهها المدرسون اثناء مهامهم .

الفرضية الثانية :

بينت تحاليل الجداول المرتبطة بهذه الفرضية ان المناهج الجديدة تحتاج الى كثير من الوسلئل الايضاحية وقد عبر عن هذا ما نسبته (54.1) ، في حين تم تسجيل عدم وجود وسائل ايضاح في كثير من الاحيان ، وان وجدت فهي لا تلبي الغرض المطلوب منها وقد عبر عن ذلك (40.5) ، كما تم تسجيل تحسن في مضمون الكتاب المدرسي وعبر عن ذلك (54.1) .

الفرضية الثالثة :

سجلت الباحثة من خلال تحليلها للنتائج ات تغير طريقة التدريس مع تغير المناهج الدراسية وصلت الى نسبة (70.3) ، في اكد ما نسبته (59.4) من المدرسين ان طريقة تدريسهم قد تحسنت ، رغم هذه النتائج المسجلة يجمع جميع المدرسين اي نسبة (100) على ان الكثافة الطلابية داخل الصفوف (45تلميذ) تقف سدا منيعا في تحسين المردود التربوي .

الفرضية الرابعة :

توصلت الباحثة من خلال تحليل نتائج دراستها الى ان الايضاح تساهم بشكل فعال في زيادة المشاركة الطلابية وتحسين النتائج الدراسية ، وقد عبر عن هذا ما نسبته (77.8) كما سجلت ان التلميذ يعتبر مجور العملية التربوية في الاصلاحات الاخيرة وقد عبر عن هذا (58.4).

النتيجة العامة للدراسة :

ان تغير واقع المنظومة التربوية نحو الافضل يتطلب جملة من الاجراءات تتمثل اساسا في اعادة تكوين افراد القطاع التربوي من طاقم ادراري وبيداغوجي ، والسهر على توفير وتلبية مطالبهم وتحسين مستواهم المادي والمعرفي ، مع الحرص على توفير كل الوسائل اللازمة لإنجاح عملية الاصلاح التربوي .

الدراسة الثانية :

وتتمثل في مذكرة ماجستيرغير منشورة من اعداد الطالب "سبرطعي مراد" تحت اشراف الاستاذ الدكتور مراد زعيمي من جامعة محمد خيضر بسكرة للسنة الجامعية (2007_2008) والموسومة ب " واقع الاصلاح التربوي في الجزائر "[1]دراسة تحليلية لتقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجا

[1] سبرطعي مراد ،**واقع الاصلاح التربوي في الجزائر** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة بسكرة ، الجزائر 2008.

وتشمل الدراسة على فصول نظرية واخرى منهجية وميدانية تطرق فيها الباحث الى التعريف بالمناهج الدراسية والاصلاح التربوي في الجزائر ، وفصلا خاصا بالدراسة الميدانية تطرق فيه الى كيفية تحليله لمضمون مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وقد وضع الباحث سؤالا رئيسيا لبحثه جاء على النحو التالي :

ماهي طبيعة الاصلاح الذي تضمنه تقرير مشروع الاصلاح التربوي بالجزائر ؟

وقد تفرغ عن هذا السؤال مجموعة من الاسئلة الفرعية كالتالي :

1- هل هو اصلاح جاء ليقدم اضافة على المستوى الجوانب التقنية الخدماتية ونقصد بها تحسين اداء المعلمين ، وتطوير المناهج الدراسية وتوفير الوسائل البيداغوجية الحديثة في التدريس ؟ ام انه اصلاح جاء ليتجاوز خصوصية المجتمع الجزائري ؟

2- هل تتوافق المضامين المصرح بها في مشروع مع الفلسفة التربوية للمجتمع الجزائري ؟

3- الى اي مدى استطاع مشروع الاصلاح ان يلتزم بالمعايير الاكاديمية لإصلاح التربوي ؟(والمتمثلة في المنطلقات ، الاستراتيجية المتبناة ، الاهداف المحددة ، الوسائل المعتمدة)

اعتمد الباحث في تحليله لوثيقة مشروع اصلاح المنظومة التربوية على منهج تحليل المضمون معتمدا على وحدة الفكرة مبررا ذلك ، لأفكار المشروع ، كما استعان الباحث باداة المقابلة كأداة مكملة للمنهج ، من خلال مجموعة من البيانات تساعد في اثراء عملية التحليل .

النتائج العامة للدراسة :

توصل الباحث في تحليله لوثيقة مشروع اصلاح المنظومة التربوية من خلال تحليله لتقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الى الاجابة عن الاشكالية المطروحة في بحثه كما يلي :

ان قرارات المشروع لم تعط الاهداف الوطنية والقيم المتعلقة بالبعد العربي والاسلامي بالإضافة الى التراث الوطني الامازيغي ،الاهتمام الكافي على اعتبار ان النسب التي جاء بها التحليل لم تبرز الا اهتمام هزيل بالأبعاد التالية :

1- ربط الاهداف بالطابع الوطني 31.82 الى جانب الاهتمام بضرورة ربط الاهداف بالطابع العالمي حيث جاءت النسبة 68.12.
2- الاهتمام بأهداف الجزارة من خلال التأكيد على الابعاد الوطنية 41.66.
3- التأكيد على الابعاد الوطنية من خلال الكتاب المدرسي 58.33.
4- تحسن عمليات التدريس باللغة العربية (التعريب)32.56.
5- الاهتمام بتحسين مكانة اللغة الفرنسية 52.45.
6- التأكيد على القيم ذات البعد العربي الإسلامي الامازيغي 18.60.

الدراسة الثالثة :

وتتمثل في مذكرة ماجستيرغير منشورة في علم اجتماع التربية بعنوان "الاصلاحات التربوية في الجزائر بي الخصوصية والعالمية (دراسة تحليلية نقدية) "[1]من اعداد الطالبة "حسني هنية "واشراف الاستاذ الدكتور دبلة عبد العالي من جامعة محمد خيضر بسكرة ، للسنة الجامعية (2008-2009).

عالجت الباحثة موضوع الدراسة من خلال الاجابة عن السؤال الرئيس التالي :

هل تعكس الاصلاحات التربوية الجديدة الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري مع التفتح على قيم ومبادئ الثقافة العالمية ؟

بعد ان حددت الباحثة المقصود من خصوصية المجتمع الجزائري ، ممثلا في هويته الوطنية المتمثلة في العناصر المطروحة في وثيقة الدستور الوطني ، ضمن المادة الثانية من هذا الدستور والتي تنص على ان مكونات الهوية في الجزائر عي الاسلام والعروبة والامازيغية . والعالمية هي مجموعة من المبادئ والقيم الانسانية التي ينادي بها المجتمع الدولي والتي تنبغي ان تسود العالم من بينها الديمقراطية وحقوق الانسان .

حددت الباحثة فرضية رئيسية لدراستها جاءت كما يلي :

[1] حسني هنية ، **الاصلاحات التربوية في الجزائر بين الخصوصية والعالمية (دراسة تحليلية نقدية)**، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2009.

تعكس الاصلاحات التربوية الجديدة هوية المجتمع الجزائري مع التفتح على قين ومبادئ العالمية .

يتفرع عن هذه الفرضية فرضيتانا فرعيتان :

1- تعكس الاصلاحات التربوية الجديدة هوية المجتمع الجزائري .
2- تستجيب الاصلاحات التربوية الجديدة لقيم ومبادئ العالمية .

النتائج العامة للدراسة :

نتائج الفرضية الفرعية الاولى في الوثيقة 1(القانون التوجيهي)

1- اعطت الاصلاحات التربوية للإسلام مكانة هامة ،معتبرة اياه ثقافة وحضارة واساس للوحدة الوطنية للمجتمع الجزائري .
2- احتلت الامازيغية مكانة واضحة في الاصلاحات الجديدة كمركب من مركبات الهوية الوطنية والثقافية الجزائرية .

نتائج الفرضية الفرعية الثانية في الوثيقة 1(القانون التوجيهي)

1- سعت الاصلاحات الجديدة الى تحقيق المبادئ الديمقراطية من خلال مبادئ واشكال التعلم
2- اهتمت الوثيقة بحقوق الانسان من خلال حقوق الطفل والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة.

نتائج الفرضية الفرعية الاولى في الوثيقة 2(مشروع الاصلاح التربوي)

1- اهتمت الوثيقة بالإسلام كممثل اساسي للهوية الوطنية في الجزائر ، غير انه في هذه الوثيقة افتقد الاهتمام بمادة التربية الاسلامية واستبدلت بمادة التربية الخلقية .
2- اهتمت الوثيقة بالأمازيغية كمكون من مكونات الهوية الوطنية ودعت الى ترقيتها .

نتائج الفرضية الفرعية الثانية في الوثيقة 2(مشروع الاصلاح التربوي)

1- سعت الاصلاحات الى الاهتمام بمعظم اشكال ديمقراطية التعليم وكانت مجانية التعلم محور الاهتمام .

2- غيبت فكرة حقوق الانسان في هذه الاصلاحات بشكل واضح ، حيث شكلت نسبتها (10.48) بالنسبة لفكرة العالمية ككل ، وقد كانت حقوق الطفل الاكبر من حيث الاهتمام .

تقييم الدراسات

رغم الاختلاف في اهداف الدراسة التي اعددناها وبين اهداف ومضامين الدراسات السابقة التي تم عرضها في هذه الصفحات ، الا ان النتائج العامة لهذه الدراسات والعرض النظري المرافق لها كان سندا ضروريا لرسم معالم البحث والمساهمة في تطوير افاقه ، ليكمل هذه الابحاث ويساهم ولو بالجانب اليسير في تحسين مردود منظومتنا التربوية ، التي نامل في الرقي بها لمصاف المنظومات العالمية المنتجة للكفاءات الخلاقة التي تساهم في رقي وتطور الامة وازدهارها.